

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّصِينَ خِيفَا

وَنَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافَا

وَنَوَّوْا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

وَنَوَّيْتَ أَنْتَ (بِعَرَشِ) تَطَوَّافَا

وَفَدَّيْتَ أَنْتَ فَسُفَّتَ رُؤُوسَكَ قُورِبَةً

وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافَا

وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافَا

دَرْبَانَ بَيْنَكُما وَحَجَّ وَاحِدُ

وَكِلَاكُما قَدْ حَقَّقَ الأَهْدَافَا

مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى

فِي المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمُ تَرَاهُ زِيفَا؟!!

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَررًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَّسَتْ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدْرَهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَافَا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عُوْكَ؛ فَحَيِّنَا

حَمَلًا لَوْكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابِوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّقُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَرِيافَةٍ

وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافًا

أَبَا رِيضًا وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الحَيَاةَ طَهَارَةً وَعِفَافًا

مِرَاةٌ رُوحِكَ (زَمَزَمُ)؛ فَكَأَنَّمَا

قُطِّبَتْ رُتَبًا مِنْ أَصْفَى العَيُونِ نِطَافًا !!

وَمَضَتْ تُرَابِيكَ العُلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَّ أَسِيكَ لِلهُدَى أَكْنَافًا

وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلطَافًا

وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافًا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حِينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافًا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْـَلا في التُّقى

لِوَلَاهُ لِم تَتَعَلَّمِ الإسْرَافا !!

يا أَيُّهَا القاضى العريقُ، كأزَّما

وَلَدَتْ يَدَاهُ العَدْلَ والإِنصَافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْزِفًا، وأصابَها هَدًى افا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرَ المَنِيَّةَ وافَى؟

فأقْضِ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لِحُكْمِهِ اسْتِئْذِنًا فا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)